



مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم الخطبة	عنوان الخطبة	معد الخطبة	تاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
75	نعم الأمن وخطورة فقده	الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ خطيب المسجد النبوي	1444/02/26 هـ الموافق 2022/09/23م	الأمانة العامة

الموضوع: "نعم الأمن وخطورة فقده"

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعم لا تُحصى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العليُّ الأعلى، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أهل البرِّ والتقوى.

أما بعد: فيا أيها المسلمون: أوصيكم ونفسي بتقوى الله -جل وعلا-؛ فمن اتقاه وقاه وأسعده ولا أشقاه.

معاشر المسلمين: الأمن من أهم مطالب الحياة، بما تتحقق الحياة السعيدة، وبه يحصل الاطمئنان والاستقرار، به تتحقق السلامة من الفتنة والشُرور، لذا فهو نعمة كبرى ومثمة عظيمة لا يعرف كبير مقدرها وعظيم أهميتها إلا من اتقوا بنار فقد الأمن، فوقع في الخوف والقلق والدُّعر والاضطراب ليلاً ونهاراً، سفرًا وحضرًا.

أيها المسلمون: نعم، إن الأمن نعمة عظيمة امتن الله بها على أقوام، فيقول -جل وعلا- ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِنَا﴾¹⁸

ورسولنا ﷺ يقول: (من أصبح آمنًا في سريره، مُعاني في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا) رواه الترمذي، والخاري في "الأدب المفرد".

معاشر المسلمين: إذا اختل نظام الأمن وتزعزعت أركانه وقع المجتمع في الفتنة العريضة والشُرور المستطيرة، وكثرت حينئذ الجرائم الشنعاء، والأعمال النَّكراء، لذا حرم الإسلام كلَّ فعلٍ يعبث بالأمن والاطمئنان والاستقرار، وحذر من أي عمل يبثُّ الخوف والرعب والاضطراب.

يقول النبي ﷺ: (لا يحلُّ لمسلم أن يروِّع مسلمًا) رواه أحمد، وأبو داود.

بل ولقد بلغت عناية الإسلام بالحفاظ على الأمن بأن حرم كلَّ ما يؤذي المسلمين في طرفهم وأسواقهم ومواقع حاجاتهم.

يقول ﷺ: (إذا مرَّ أحدكم في مساجدنا أو أسواقنا ومعه نبلٌ فليُمسك بصلها أن يُصيب أحدًا من المسلمين منها بشيء) متفق عليه.

إخوة الإسلام: إن من أسباب توفُّر الأمن: السمع والطاعة لوليِّ الأمر في المعروف وفيما لا معصية فيه لله -جل وعلا-، فذلكم أصلٌ من أصول الدين، وبهذا الأصل تنتظم مصالح الدارين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾⁵⁹ النساء.

وفي الشأن ذاته من أسباب توفُّر الأمن: أن يحرص وليُّ الأمر على أداء مهمته التي كلفه الله -جل وعلا- بها من تحقيق العدل في رعيته، ومُحاربة الفساد بشئى مجالاته، والأخذ على أيدي السُّفهاء، وردع المجرمين والمُفسدين.

ومن أسباب تحقيق الأمن: التناصح والتراحم فيما بين الراعي والرعية، والتعاون على وفق المنهج النبوي المؤصل على الإخلاص لله -جل وعلا-، والتعاون على الحق الذي لا يحدوه إلا خوف الله -جل وعلا-، مع مراعاة مبادئ الرِّفق والحكمة واللُّطف بما يجمع الكلمة، ويوحِّد الصف، ويؤلف القلوب.

إنه التناصح الذي يجلب المصالح، ويدرك المفاسد بكلام طيبٍ وأسلوب حسنٍ وتوجيهٍ سديدٍ، يقود الجميع إلى الخير والصلاح والازدهار، وينأى بالناس عن التفريق والتشتت والعبث والفوضى، ومن أخلص وكان مع الله جعله الله مفتاحًا لكل خيرٍ، مغلقًا لكل شرٍّ، والأعمال بالنيات.

أيها المسلمون: فواجب كل مواطن: أن يشكر نعمة الله، وأن يكون حريصًا أشدَّ الحرص على حفظ الأمن وصون الاستقرار، فذلكم واجبٌ مُعظم وفرضٌ مُحتم.

فالخذر الخذر شبابنا الكريم، كونوا درعًا متينًا في الحفاظ على دينكم، والدفاع عن بلادكم الذي نشأتم على أرضه، ونعمتم بخيره.

احذروا من الدعوات التي تُهدد الأمن، وتزعزع الاستقرار؛ فإن الواقع الذي عاشته وتعيشه بلدان من حولنا يُدركنا بأن انفلات الأمن أعظم الشرور، وأن المحن والكروب نتائج الإخلال بالأمن، فيعود العمار خرابًا، والأمن سرابًا. نسأل الله -جل وعلا- السلامة والعافية.

يا أيها المسؤولون في هذه البلاد: اتقوا الله -جل وعلا- في أنفسكم، وقوموا بواجبكم أمام الله -جل وعلا- وأمام ومجتمعكم في تنفيذ السياسة التي تكون سببا لإسعاد المواطن وتحقيق مصالحه.

لا تُعقدوا الأمور، يسروا ولا تُعسروا، بشروا ولا تُتبروا، اتقوا الله -جل وعلا-، واحرصوا أشدَّ الحرص على مصالح المجتمع ومقدراته وخيراته؛ فهي أمانة في أعناقكم، والله -جل وعلا- سائلكم عن ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾²⁷ الأنفال.

إخوة الإكرام: عليكم بالإكثار من الصدقات، والمساهمة في المشاريع التي تنفع المجتمع، بادروا إلى توظيف الشباب وبذل العطاء الجزيل إزاء الوظائف التي يقومون بها، فذلكم واجبٌ اجتماعيٌّ، ومطلبٌ وطنيٌّ، وفي الحديث: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)، وربُّنا يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^{الآية 2}.

أقول هذا القول، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله أفضل الأنبياء والمرسلين، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أيها المسلمون: الأمنُ نعمةٌ عظيمةٌ، وفقدانُهُ إنما سببُهُ الإعراضُ عن طاعةِ الله وطاعةِ رسوله ﷺ، الإعراضُ عن المنهج الإسلامي الذي رسمه حياة الناس في دنياهم وفي آخرهم. وإن من أعظم أسباب فقدِ الأمنِ: فُشُوُ المعاصي والسيئات والموبقات، يقول سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ^{الحل 112}

وإن من أعظم أنواع الإعراض التي بسببها دبَّت الفتنة والقلق وفقد الأمن والأمان في بعض بلدان المسلمين: التوَلَّى عن تحكيم شريعة الله -جل وعلا- التي كان يُنادي بها علماء المسلمين في كل مؤتمر.

إن استبدال شريعة الله بالقوانين الوضعية والدساتير البشرية إنما هو أعظم الأسباب التي بسببها دبَّ الظلم والقهر والعدوان في بعض بلاد المسلمين، فكانت النتائج مُخزِية، والوعاقب وخيمة، فنبينا ﷺ يقول: (وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله في كتابه إلا جعل الله بأسهم بينهم) رواه البيهقي، وابن ماجه.

أيها المسلمون: إن أعظم الأعمال: الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على نبينا وحبينا وقرّة عيوننا محمد ﷺ، اللهم ارض عن الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وعن سائر

الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم احفظ علينا أمننا، اللهم احفظ على المسلمين جميعاً أمنهم واستقرارهم، اللهم احفظ على المسلمين جميعاً أمنهم واستقرارهم، اللهم احفظ عليهم أمنهم وأمانهم يا

حيُّ يا قيُّوم، اللهم اجعلهم في رخاءٍ وسخاءٍ، اللهم اجعلهم في رخاءٍ وسخاءٍ، اللهم آمين روعاتهم، اللهم اسرّ عوراتهم.

اللهم احفظ كل مسلمٍ من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ونعوذُ بعظمتك أن يُغتال من تحته.

اللهم أسعد المسلمين، اللهم أسعد المسلمين، اللهم أصلح أحوالهم، اللهم أصلح أحوالهم، اللهم أصلح أحوالهم، اللهم اغفر لنا وهم، اللهم اغفر لنا وهم، اللهم ارحمنا

وإياهم رحمةً تُغنيننا بما عَمَّن سِوَاكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.